[illegible] النجع وحسن النظام عن هذا الكلام وقد دخل هذا المعنى [illegible] ايات
القرآن فلم يسبها ولم يعرضها لان يحط الاسماع وسواعدها القلوب فقال الحمد لله
رب العالمين ثم وقف الرحمن الرحيم وذلك ثلاث كلمات والتي قبله ثلاث كلمات ومقطعها
مالك ثم وقف بعد هذا اهدنا الصراط المستقيم وهي ثلاث كلمات ومقطعها
الميم وقف بعد صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين
وفي هذه اصعاف التي قبلها ومقطعها النون فلم يستند ذلك احد سمعه من اهل
البلاغة والنظم ولو كان ذلك في شعر او سجع لاستهجن ولم يعترف لصاحبه
بان ابانه للمفاوته قصيدة واحدة فعلم بهذا ان معنى ابان القرآن على غير معنى
الاسجاع والقوافي ومن تامل كلام مسيلمة علم مشاكلته للاسجاع وما عنده ابان
القرآن وذلك يقصد الهزل والرمي من اللفظ والعث من المعنى فمقوله
ما ضفدع نقي نقي لا الشراب تمنعين ولا الماء تكدرين فان هذا من قوله يدل
على ان اللفظ كان اغلب عليه من قصد المعنى والا فليس في هذا الكلام ما يستحسنه
عاقل ولهذا قال الصديق رضي الله عنه لما سمعه ان هذا الكلام لم يخرج من اله
فان من عند الرب فان الرب حليم والكلام لا يفهم ما لا يستجاد معناه ولا يستفاد
لفظه ولذلك قوله لقد انعم الله على الحبلى اذ اخرج منها نسمة تسعى من بين صفاق
وحشا فقد عرض لوصفه من المحنة والرداءة ما لا يعرضه له الا حرمان قصد اللفظ وعراضه
عن المعنى وكذلك قوله في صفة الفيل الذي يهدم دوره والكنيف عما فعله انما
عرض له التقصير فيما اراد به اللفظ وقلة حفله بالمعنى وابان القرآن هو الجامع
عن هذه الصفة وظهر بذلك فرق ما بينها وبين غيرها وبالله التوفيق فان قيل
اليس لو تحدى العرب عالم من الانس بمثل هذا القرآن او هو مثله في النظم دون

وان كان في النظم وحينئذ يكون كل من يعلم كلام منظوم مثل نظمه اما مثله ولن
فاز ذلك الكلام بهذا المعنى نحسه ولا فائدة فيه وبهذا ما يتعلم من الطعن في
كلام مسيلمة لما فيه من اختلال المعاني وفساد الاعراض فالجواب ان
الاعجاز في لفظ القرآن ولن لا بد مع اللفظ من الافادة والاجادة فان يعلم متكلم
كلام بدليه على عرض صحيح ومعنى مستقيم منظوم بنظم لا شبه نظم الشعر
ولا نظم الخطب ولا نظم الرسائل ولا الاشجاع كان معارضا للقرآن اما مثله ولن يكون
ذلك ابدا شهادة من الله تعالى بذلك حقا فاما ان نظم هذا او ضاع كلاما لا معنى
تحته واستوى له من ذلك بقدر سورة من القرآن لم يجز ان يقال انه عارضه
او جاء بمثله لانا وجدنا في الناس من لا يحسن ان يقول بيت شعر وقد قال قصيدة صالحة
هذا او نظم كلاما من الفاظ لا معاني تحتها وانت من يخدم الملوك ويصيب الرغائب
منهم ولا سبب له عندهم لاجل هذا الصنيع وشاهد ذلك وهو ينشد قصائده
التي وصفها وهم يضحكون منه ولو اراد ان يقول بيت شعر مستقيما لما قدر عليه
فعلمنا ان الاعراض عن المعاني واعفالها ما سهل السبيل الى الوسع في
الالفاظ الفارغة وبالله التوفيق ولما من زعم انه عارض سورة الكوثر فهو
اضل من حمار اهله لان قوله انا اعطيناك الكوثر وقوله فصل لربك وانحر
بعده كلها اعمال سورة الكوثر وما وراءها محاه وسرقه فاني بلون ذلك معارضه
لولا قلة المعرفة وبدل على صحة ما قدمناه ان خطباء العرب وفصحاءهم لما
سمعوا القرآن استعظموه وقالوا لمعرفتهم ما بينه جمع ضروب كلامهم ان
هذا الا سحر يؤثر قال سائر الامم للانبياء لما راوا من اعلامهم ما بين الموجودات
عندها قالوا هذا سحر مبين وروي ان الوليد بن المغيرة جمع قريشا فقال لهم ما تقولون

[illegible] للشعر فما هو شاعر وسمعت قول كهان العرب فما هو بقولهم وما قرأ
ساعدهم عيسى وقال ان هذا لسحر يؤثر وفي رواية اخرى ان الوليد جاء وعرفنا ما ارد
عليه صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير فلما قرأ النبي
صلى الله عليه وسلم في المسجد فغشاها والوليد قريب منه يستمع الى قوله
فلما نظر النبي صلى الله عليه وسلم الى الوليد يستمع الى قراءته اعاد هذه الآية
فقال حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
الله لمن تاب من الشرك شديد العقاب لمن لا يتوب من الشرك ذي الطول
ذي الغنى عمن لا يوحده ثم وحد نفسه حين لم يوحده فقال لا اله الا هو
فلما سمعها الوليد انطلق حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال والله لقد سمعت
من محمد كلاما ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان اسفله لمغدق وان
اعلاه لمثمر وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى ثم انصرف
الى منزله فقالت قريش قد صبا الوليد فوالله ليصبون قريش كلها وكان
فقال له ركانة قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فقعد اليه فحزن
فقال له الوليد ما لي ارى حزينا فقال وما لي لا احزن وهذه قريش
قد جمعوا لك ليعطوك فانك اتيت محمدا لتعرض لما قبله فقال الوليد
لقد علمت قريش انني من اكثرها مالا وولدا وهل شبع محمد واصحابه من الطعام فقام الوليد وانطلق
معه ابو جهل حتى جلس في مجلس بني مخزوم فقال لهم زعموا ان محمدا اذاب فهل رأيتموه
كذب قط وكان يسمى قبل النبوة الامين فقالوا اللهم لا فقال لهم زعموا ان محمدا